

أثر استراتيجية سلم المفهوم في اكساب المفاهيم الجمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة بمادة علم الجمال

جعفر حسين محمد أ.د. حسين محمد علي الساقبي

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية - طرائق تدريس التربية الفنية

dr.hussain.muhammad@uomustansiriyah.edu.iq

jaafarhusein@uomustansiriyah.edu.iq

07712980423

07824402350

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف "أثر استراتيجية سلم المفهوم في إكساب المفاهيم الجمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة في مادة علم الجمال"، ولغرض التحقق من أهداف البحث الحالي فقد صاغ الباحث الفرضية الاتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال بعدياً، ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مع تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي)، وتكوّن مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع في معاهد الفنون الجميلة في محافظة بغداد/الكرخ، أما عينة البحث فقد تكونت من طلاب الصف الرابع في معهد الفنون الجميلة للبنين في الكاظمية المقدسة للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2025-2026)، وبلغ عددهم (32) طالباً وزُرعوا على مجموعتين: تجريبية (16) طالباً وضابطة (16) طالباً، اعتمد الباحث الاختبار التحصيلي أداةً للبحث، واستعمل عدداً من الوسائل الإحصائية لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث واستخراج الخصائص السايكومترية للاختبار، وقام الباحث بتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، بينما دُرست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية سلم المفهوم خلال مدة التجربة التي استمرت ثمانية أسابيع من الفصل الدراسي الأول، وبعد جمع البيانات عولجت إحصائياً باستعمال اختبار مان-وتني لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية سلم المفهوم على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي، واستنتج الباحث وجود أثر لاستراتيجية سلم المفهوم في إكساب المفاهيم الجمالية، وأوصى بالإفادة منها في تدريس مادة علم الجمال وتدريب المدرسين على استخدامها في التدريس لما لها من أثر في تحسين تعلم الطلاب وفهمهم للمفاهيم الجمالية بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية: سلم المفهوم، اكساب المفاهيم، علم الجمال.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يشهد العالم تطوراً متسارعاً و غير مسبوق في مختلف المجالات التقنية و الإنسانية الأمر الذي جعل هذا التسارع سمة من سمات عصرنا الحالي بشكل يفوق ما سبقه من العصور، فولد هذا التقدم العلمي الهائل مرحلة جديدة يستدعي من المنظومة التربوية أن تعيد النظر في آلياتها وأساليبها بما يتلاءم واحتياجات العصر بما يضمن قدرتها على تعزيز تعلم أكثر كفاءة وأكثر استجابة لاحتياجات المتعلمين المتجددة ، فلم يعد التعليم مبني على نقل المعلومات إلى المتعلمين ، بل يسعى في أعداد أشخاص قادرين على التكيف مع مستجدات الحياة اليومية .

وإلى ذلك أشارت عدد من المؤتمرات التربوية حول أهمية التحول نحو اعتماد استراتيجيات تدريس معاصرة في العملية التعليمية، بوصفها مدخلاً أساسياً لمعالجة المشكلات التعليمية الراهنة وعلى سبيل المثال المؤتمر الدولي الخامس للدراسات التربوية والنفسية بجامعة المدينة العالمية والذي أوصى بضرورة تطبيق استراتيجيات التعلم الحديثة لتفعيل دور المتعلم والتركيز عليه في عملية التعلم، وكذلك المؤتمر الدولي الثاني لجامعة سوهاج كلية التربية الذي كان من جملة توصياته وضع آليات متنوعة لتطبيق أساليب واستراتيجيات التعلم.

كما أن عملية التعلم لا ينبغي أن تكون أحادية من جانب المعلم فقط تهيمن فيها أساليب تقوم على الاستقبال بشكل آلي من قبل المتعلم وهو مجرد متلقي كما هو الحال في الطرق التقليدية النمطية التي تسعى إلى التلقين والتحفيز، وهو ما يستدعي توظيف استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة من شأنها تنشيط دور المتعلم والابتعاد عن الدور التسلطي للمعلم للطرائق التقليدية في التدريس.

ومن هذا المنطلق تتجلى ضرورة الاهتمام بالأسس التي تركز عليها عملية التعلم وبالأخص ما يتعلق بشأن بناء الفهم الصحيح للمتعلمين ومساعدتهم على فهم المعاني التي تكوّن أساس الخبرة الدراسية لديهم وفي مقدمة ذلك ضرورة إكساب المتعلمين المفاهيم الأساسية في المواد التعليمية باعتبارها عملية تربوية بالغة الأهمية تسهم في تثبيت المعرفة وتنظيمها الأمر الذي يساعد المتعلمين على الانتقال من تلقي المعلومات إلى الفهم والاستيعاب.

وفيما يخص مادة علم الجمال، فهي تُعد من المواد الفلسفية المهمة لما لها من دور فاعل في بناء الوعي الجمالي لدى الطلاب، وهي من المواد الدراسية التي يواجه فيها المتعلمون بعض المعوقات التي تتمثل في عدم وضوح بعض المفاهيم الجمالية لديهم، والتي تُدرّس للصف الرابع في معهد الفنون الجميلة، إذ اتضح ذلك للباحث من خلال استبانة استطلاعية مفتوحة (الملحق 12) قدمها الباحث إلى مجموعة من الطلاب، إذ تبين للباحث وجود ضعف في مستوى فهمهم للمادة. وفي استبانة مفتوحة (الملحق 10) التي قدمها الباحث على عينة من القائمين على تدريس مادة علم الجمال وعددهم تبين للباحث أن أغلب طرق التدريس المعتمدة في التدريس هي الطريقة التقليدية واتضح أن مادة علم الجمال من المواد التي تضم مفاهيم فلسفية يصعب على الطلاب استيعابها. فضلاً عن ذلك فقد أوصت العديد من الدراسات باستخدام استراتيجيات حديثة في تدريس مادة علم الجمال تخلق حالة من التفاعل والانسجام بين المعلم والمتعلمين

وتعطي للمتعلم دوراً إيجابياً كدراسة البياتي (البياتي، 2022، ص 120) ودراسة الربيعي (الربيعي، 2021، ص: 98) وفي ضوء ما سبق تتجسد إشكالية البحث الحالي بالتساؤل التالي: (ما أثر استراتيجيات سلم المفهوم في إكساب المفاهيم الجمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة بمادة علم الجمال)

أهمية البحث:

يكتسب البحث الحالي أهميته في أنه حث على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة وضرورة تنويعها في عملية التدريس، حيث إن لاستراتيجيات التدريس التي يعتمد عليها المعلم عدة فوائد هامة، فهي تساعد في تقريب المتعلم من المادة التعليمية، وتيسر عليه الفهم، كما تفيد المعلم في أهداف تربوية جوهرية، تمكنه من تنويع المواد والمهام وتبسيطها لأقصى درجة ممكنة، علاوة على ذلك فإن للاستراتيجيات التعليمية عناصر هامة، إذا تمكن المعلم من الإلمام بها، فإنه سيتمكن من التواصل مع طلابه، وإيصال المفاهيم لهم بأفضل شكل، ومن هذه العناصر ما يتعلق بطريقة استخدام الوسائل التعليمية، وإدارة الصف، وأساليب الشرح بمختلف أشكالها. (السليتي، 2015، ص: 3)

يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بما يأتي:

- 1 - قد يفيد البحث الحالي المؤسسات ذات الصلة ككليات الفنون الجميلة وكليات التربية الأساسية/قسم التربية الفنية ومعاهد الفنون الجميلة التي تُدرّس فيها مادة علم الجمال.
- 2 - يمكن أن تسهم النتائج التي توصل إليها الباحث في إفادة القائمين على تدريس مادة علم الجمال من خلال استخدام استراتيجيات تدريس حديثة، ومنها استراتيجية سلم المفهوم بوصفها استراتيجية تدريس فعالة.
- 3 - يسلط البحث الضوء على جانب مهم يتمثل في إكساب المفاهيم الجمالية للطلاب، إذ تختزل المفاهيم كثيراً من المعرفة الإنسانية وتسهم في تنظيمها.
- 4 - قد يضيف هذا البحث للمكتبة العلمية معرفة حديثة تفيد الباحثين وطلاب الدراسات العليا بوصفه مصدراً علمياً يعينهم في بحوثهم

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف: أثر استراتيجية سلم المفهوم في إكساب المفاهيم الجمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة بمادة علم الجمال.

فرضية البحث:

وللتحقق من هدف البحث الحالي فقد صاغ الباحث الفرضية الآتية:
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب المجموعة التجريبية ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال بعدياً.

حدود البحث:

حدّد البحث الحالي بالحدود الآتية:

- 1 - الحد الموضوعي: مفردات كتاب مادة علم الجمال للصف الرابع/معهد الفنون الجميلة.
- 2 - الحد الزمني: العام الدراسي 2025 - 2026 الفصل الأول.
- 3 - الحد المكاني: مديرية تربية الكرخ الثالثة - معهد الفنون الجميلة للبنين - الكاظمية المقدسة.

4 - الحد البشري: طلاب الصف الرابع، معهد الفنون الجميلة.
مصطلحات البحث:
تضمن البحث الحالي مجموعة من المصطلحات وكما يأتي:
الأثر: عرفه (الحفني، 1991) بأنه: "مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل". (الحفني، 1991، ص:253)
ويعرف الباحث الأثر إجرائياً بأنه: ما تحدثه استراتيجيات سلم المفهوم من تغيير مقصود على طلاب معهد الفنون الجميلة الصف الرابع (المجموعة التجريبية) بمادة علم الجمال، وقد يقاس بالاختبار التحصيلي.
الاستراتيجية: عرفها (أبو شريخ، 2008) بأنها "خطة تصف الإجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم بغية تحقيق نتائج التعلم المرجوة، وتستند استراتيجيات التدريس في الأساس إلى نماذج ونظريات التعلم". (أبو شريخ، 2008، ص:8)
ويعرف الباحث الاستراتيجية إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات والممارسات التي اتبعتها الباحثة في تدريس مادة علم الجمال لطلاب الصف الرابع معهد الفنون الجميلة لإكسابهم المفاهيم الجمالية على وفق استراتيجيات سلم المفهوم.
استراتيجية سلم المفهوم: عرفها (كوبن وكوهين Cowen & Cohen، 2008) بأنها "أداة تعليمية تساعد الطلاب على شرح فهمهم لكلمة معقدة أو مفهوم غامض، وتحديد مدى فهمهم في سلاسل أو درجات هذا السلم". (Cowen & Cohen، 2008: 263-264)
ويعرف الباحث استراتيجية سلم المفهوم إجرائياً بأنها: مجموعة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الباحث في تدريس مادة علم الجمال لطلاب المجموعة التجريبية في معهد الفنون الجميلة.
الإكساب: عرفه شحاتة وزينب (2003) بأنه "تعزيز فكر الفرد وتوسيع معرفته وتعلمه أنماط استجابة جديدة أو تغيير أنماط الاستجابة السابقة" (شحاتة وزينب، 2003، ص:57)
ويعرف الباحث الإكساب إجرائياً بأنه: قدرة طلاب الصف الرابع في معهد الفنون الجميلة على استرجاع المفاهيم الجمالية بمادة علم الجمال من خلال توظيف استراتيجيات سلم المفهوم، ويمكن أن يقاس بالاختبار التحصيلي.
المفاهيم الجمالية: عرفه (حمزة، 2025) بأنها "إدراكات فكرية وحسية تمكن الفرد من تفسير مظاهر الجمال في الفن والطبيعة، وتساعد على تمييز القيم الجمالية التناغم والتناسق والتعبير، مما يساهم في بناء ذوق فني راق وقدرة فنية واعية". (حمزة، 2025)
أما الباحث فيعرف المفاهيم الجمالية إجرائياً بأنها: الأفكار والمعايير المتعلقة بالجمال والفن التي يستطيع طلاب الصف الرابع في معهد الفنون الجميلة اكتسابها في مادة علم الجمال، ويقاس ذلك من خلال الاختبار المعرفي.
علم الجمال: عرفه (الوادي، 2012) بأنه "مجموع الأبحاث والنظريات التي تعنى بتفسير الفن وتأثيرات الجمال في النفس الإنسانية التي نشأت عن فلسفة الجمال التي مرت بأطوار مختلفة حتى أصبحت اليوم علماً من العلوم الإنسانية يعرف بعلم الجمال" (الوادي، 2012، ص:8)

ويعرّف الباحث علم الجمال إجرائياً بأنه: المادة الدراسية المقررة في معهد الفنون الجميلة التي سيقوم الباحث بتدريسها للطلاب من خلال تطبيق خطوات استراتيجية سلم المفهوم بهدف إكسابهم المفاهيم الجمالية.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول: استراتيجية التدريس:

عرفها (سحتوت وزينب، 2014) بأنها مجموع الأساليب والفنيات والإجراءات التي يتبعها المعلم لتنفيذ عملية التدريس داخل حجرات الدراسة، أو خارجها بشكل يضيف عليه المتعة والتشويق، ويحقق أقصى قدر ممكن من الأهداف التعليمية بأقل قدر جهد وأقل وقت ممكن. (سحتوت وزينب، 2014، ص: 23)

مواصفات استراتيجية التدريس الجيدة:

- ١- أن يساعد المتعلمين في بناء تعلمهم بأنفسهم.
 - ٢- أن تراعي الفروق الفردية.
 - ٣- أن تكون مراعية لإمكانيات المدرسة المتاحة.
 - ٤- أن تكون مرتبطة بأهداف التدريس ونمطه ونوعه.
 - ٥- أن تساعد في نمو شخصية التلميذ.
 - ٦- أن تحقق للمعلم القدرة على التعلم المستمر. (الجوادي، 2016، ص: 239)
- أهمية استراتيجيات التدريس في العملية التعليمية:
- ١- إتقان المحتوى العلمي أو البنية المعرفية.
 - ٢- زيادة التواصل في غرفة الصف بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين وبعضهم البعض، ما يسهم في بناء مجتمع متعلم.
 - ٣- تنمية الأبعاد الوجدانية المتنوعة كالحب والاستطلاع، والتوجه الإيجابي تجاه الاجتماعية والثقة بالنفس من قبل كل من المعلم والمتعلم.
 - ٤- تنمي الجوانب المهارية لدى كل من المعلمين والمتعلمين، إذ تسمح بممارسة كل متعلم بشكل مستقل لهذه المهارات وإتقانها.
 - ٥- اندماج المتعلمين النشط في عملية التعلم.
 - ٦- تنفيذ وتحقيق أهداف المنهج الدراسي بالشكل الصحيح (سحتوت وزينب، 2014، ص: 71)

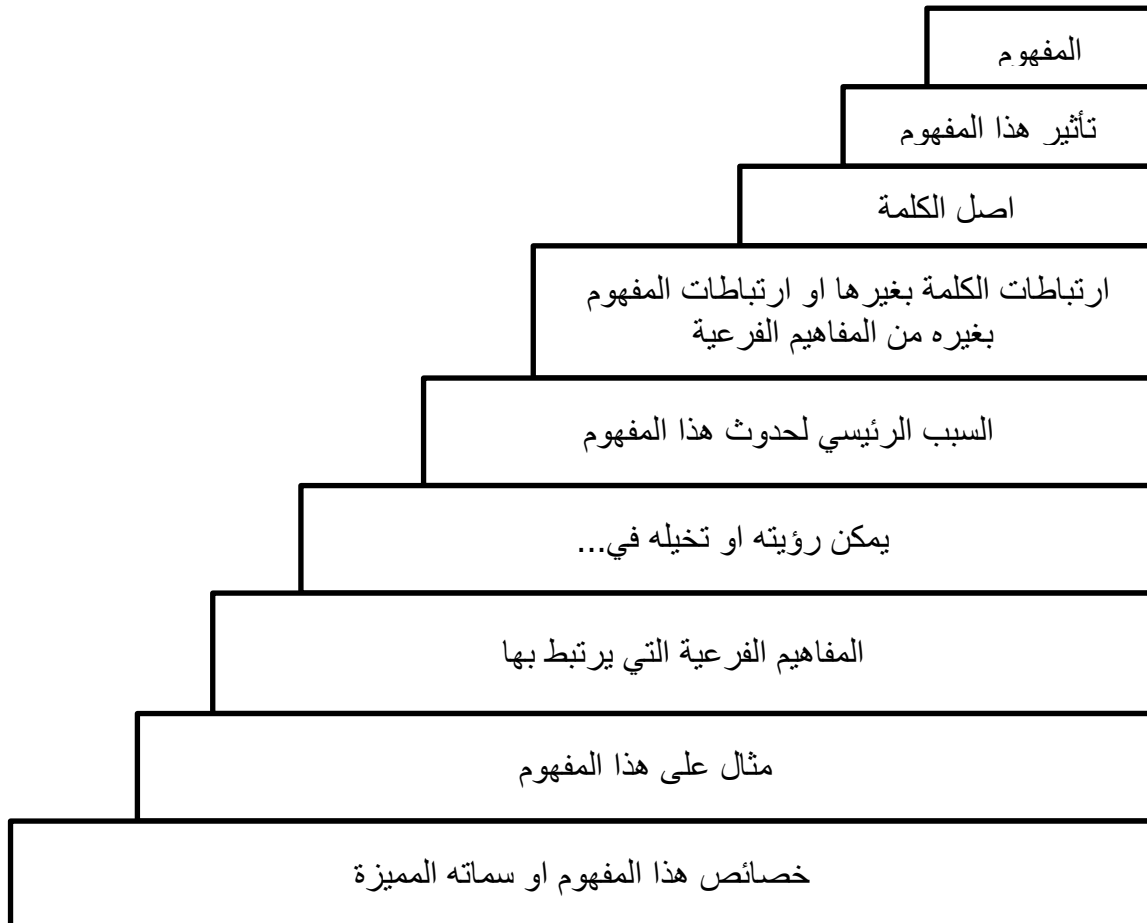
استراتيجية سلم المفهوم:

تعد استراتيجية سلم المفهوم وسيلة فعالة لاكتساب المفاهيم، حيث تُرتب في سلم تدريجي يوضح العلاقات بين المفهوم الرئيس والمفاهيم الفرعية المرتبطة به. وتعتمد الاستراتيجية على تعزيز المفاهيم لدى الطلاب من خلال تمثيلها بصرياً في شكل منظم، بحيث يشكل هذا السلم ملخصاً يسهل على الطلاب استيعاب المفاهيم وفهمها بسهولة. (المندلوي، 2021، ص: 235)

أهمية استراتيجية سلم المفهوم:

- 1- تسهم في اكتساب المفاهيم والمفردات المتعلقة بموضوعات القراءة.
- 2- توضح العلاقات القائمة بين المفهوم الرئيس والمفاهيم الفرعية المرتبطة به.
- 3- تقوّي المفاهيم لدى الطلاب من خلال تمثيل بصري منظم للمفاهيم الواردة في الموضوع.

- 4-تسهم في اكتساب الطلاب أصول التفكير العلمي وتنمية مهارات التفكير المنطقي.
 - 5-تساعد على زيادة الحصيلة اللغوية من المفردات وتحسين تصنيفها.
 - 6-تنثير خيرات الطلاب السابقة المتعلقة بالموضوع المقروء. (مهدي، 2019، ص:223)
- تستهدف استراتيجية سلم المفهوم التركيز على المفاهيم الأعمق والأوسع، والتي يمكن الاحتفاظ بها لفترات طويلة في ذاكرة الطالب حية وفعالة، لأنها تلخص العديد من المعلومات المشتتة معاً في كلمة واحدة أو كلمتين، ويمكن استخدام هذه الاستراتيجية بشكل فعال في ميدان تعليم وتعلم القراءة، وتسير هذه الاستراتيجية وفق الخطوات الآتية: (عبدالباري، 2011، ص:294)
- أولاً: مرحلة أثناء القراءة:**
- في هذه المرحلة يتم دراسة المتعلمين لوحدة من وحدات المنهج أو لموضوع من الموضوعات، ويتم التركيز في هذه المرحلة على فهم المتعلمين الأولي للموضوع المدروس، حيث يبدأ المتعلمون التفكير في تحديد:
- 1 - علاقة السبب بالنتيجة في الموضوع المقروء.
 - 2 - المفاهيم المتضمنة في الموضوع.
 - 3 - التحديد الجزئي للمفاهيم، أو بالأحرى تحديد المفاهيم الفرعية المرتبطة بالمفهوم الرئيس.
 - 4 - إجراء عملية عصف ذهني لترتيب المفاهيم المتضمنة في الموضوع أو الدرس بشكل هرمي.
 - 5 - الكلمات الدالة على المفهوم، أي تحديد نوع المفردات التي تستعمل للتعبير عن هذه المفاهيم.
 - 6 - الأدلة والروابط التي تعين المتعلمين على إعادة تركيب أو تجميع المفاهيم والتي تعبر عن مدى فهمهم للموضوع (Gillet, J. W. & Temple C 87، 1986)
- ثانياً: مرحلة ما بعد القراءة:**
- بعد الانتهاء من عملية القراءة يبدأ المتعلمون في:
- 1 - إجراء العديد من المناقشات حول المفهوم في السلم المنشأ لهذا الغرض.
 - 2 - عرض المفاهيم المتكونة في سلالم المفاهيم التي أعدها التلاميذ.
 - 3 - إضافة المتعلمين مجموعة من الأسئلة الفرعية حول الفئات التي صُنِّفت فيها المفاهيم، مثال ذلك: طرح أسئلة حول علاقات السبب والنتيجة في هذه المفاهيم.
 - 4 - بعد الانتهاء من إنشاء سلم للمفهوم المتضمن، يقوم الطلاب باستخدام هذا السلم والأسئلة التي تم وضعها على كل مفهوم فرعي في الكتابة الأكاديمية حول هذه المفاهيم ومدى علاقتها بالموضوع أو بالنص المقروء، وكما في المخطط رقم (1). (مهدي، 2019، ص:222)



مخطط رقم (1) سلم المفهوم

المبحث الثاني: المفاهيم الجمالية

تمثل المفاهيم حجر الأساس الذي تُبنى عليه المعرفة، ومع التقدم العلمي المتسارع ازدادت أهميتها بشكل كبير، مما جعل المربين أمام تحدٍّ كبير في مساعدة المتعلمين على اكتساب المفاهيم والبحث عن الطرق والاستراتيجيات المناسبة لتحقيق ذلك. المفهوم بناء معرفي يساعد الفرد على تحديد خاصية معينة والإشارة إلى فئة تضم أمثلة تشترك فيها. الأشخاص ليسوا مفاهيم مستقلة بل نماذج ضمن مفهوم أوسع يشمل كل من تتوافر فيه الصفات المشتركة. على سبيل المثال، اسم شخص معين يندرج ضمن مفهوم أوسع مثل فيلسوف. يشير المفهوم إلى الخصائص العامة التي تسمح بتصنيف الأفراد أو الظواهر ضمن إطار قائم على قاعدة مشتركة، مما يسهل فهم التشابهات بينهم. (بطرس، 2008، ص:38) كما أن المفاهيم مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث التي تم تجميعها معاً على أسس من الخصائص المشتركة والتي يمكن الدلالة عليها باسم أو رمز معين، والمفهوم كلمة أو تعبير تجريدي موجز يشير إلى مجموعة من الحقائق أو الأفكار

المتقاربة، إنه صورة ذهنية يستطيع الفرد أن يتصورها عن موضوع ما.
(طعيمة وآخرون، 2007، ص:8)

أنواع المفاهيم:

وضع المختصون تصنيفات مختلفة للمفاهيم، منها على سبيل الاختصار تصنيف بياجيه:
المفاهيم العلمية: يقدمها المعلم وتندرج من الملاحظة الحسية إلى فهم عناصر العمل الفني.
المفاهيم التلقائية: يكونها الفرد نتيجة تفاعله مع محيطه. (سلامة، 2000، ص:24-25)

مميزات المفاهيم:

تشتمل المفاهيم على جملة من المزايا:

- 1 - التمييز: فالمفهوم يصنف ويميز بين الأشياء والمواقف.
 - 2 - التعميم: إذ إنه يشتمل على مجموعة من الظواهر أو الأشياء.
 - 3 - الرمزية: حيث إن المفهوم يرمز فقط لصفة أو مجموعة من الصفات المجردة.
- (السامرائي ورائد، 2014، ص:28)

مراحل تعلم المفهوم:

وضع (كوربن، 1991) عدداً من المراحل لتعلم المفهوم بالخطوات التالية:

- 1 - المرحلة الأولى: جمع المعلومات المتصلة بالمفهوم.
- 2 - المرحلة الثانية: توزيع المعلومات إلى أنواع على وفق معايير محددة لربطها بسمعة معينة.
- 3 - المرحلة الثالثة: استخراج اسم معين لكل من السمات المتشابهة التي تشمل أفراد الصنف الواحد. (Corbin, 1991, p 1) أن عملية إكساب المفاهيم تتوقف على أنواعها، فإذا كانت مجردة، فهي تكتسب من خلال التخيلات الذهنية والتصورات لمعاني المفاهيم وصفاتها، وإذا كانت حسية، فهي تكتسب من خلال الصور المباشرة التي تلتقطها الحواس عند التعامل مع الأشياء. (الخوالدة، 1997، ص:127)

النظرية البنائية:

شهدت العملية التعليمية في العقود الأخيرة تحولاً كبيراً جعل من الطالب محور التعلم بعد أن كان متلقياً سلبياً، إذ أصبح يبني معرفته من خلال خبراته وتفاعله مع البيئة، وقد أكدت النظرية البنائية أن التعلم عملية نشطة تقوم على بناء الفهم لا على التلقين. تعد النظرية البنائية من النظريات التي ازداد الاهتمام بها حديثاً، رغم أن جذورها تعود إلى الفلاسفة اليونانيين مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو في مناقشة تكوين المعرفة، ويرى أفلاطون أن المعرفة شخصية وليست مكتسبة بالوراثة، وأن دور المعلم يكمن في مساعدة الطلاب على استدعاء واسترجاع هذه المعرفة بأنفسهم. (العفون وحسين، 2012، ص:161) استناداً إلى المبدأ القائل بأن لا شيء يبدأ من فراغ أو من الصفر، فإن النظرية البنائية لم تنشأ فجأة، بل تمثل رؤية جديدة قائمة على جذور عميقة. بدأت هذه النظرية كنظرية فلسفية تهتم ببناء المعرفة، ثم امتدت لتشمل مبادئها مجال التعليم والتعلم، ما جعلها تحظى بشعبية واسعة بين المنظرين التربويين. وبذلك أصبحت من أكثر النظريات قبولاً لدى المتخصصين في التربية والتعليم، كما أن التطبيقات المستنبطة منها أثبتت فعاليتها ومصداقيتها في عملية بناء المعرفة. (رحيمة، 2021، ص:12)

ترى النظرية البنائية أن المعرفة السابقة لدى الطالب تمثل الأساس في عملية التعلم، إذ يبني معارفه الجديدة اعتماداً على خبراته السابقة وتفاعله مع البيئة المحيطة به. ويحدث التعلم عندما يربط الطالب بين المعلومات الجديدة وخبراته السابقة، مما يؤدي إلى تعديل وتنظيم بنيته المعرفية. (زيتون، 2007، ص:44) لا تنتظر البنائية للمتعلم على أنه متلق سلبي للمعلومات، وإنما يُنظر إليه على أنه المسؤول الأول عن تعليمه، وتتطلب عملية تعلم الفرد عمليات نشطة، يكون للمتعلم الدور الأهم فيها، إذ تستلزم بناء المعنى. (الدليمي، 2014، ص:39)

مبادئ البنائية وافتراضاتها:

تعتمد النظرية على مجموعة من المبادئ والافتراضات التي ذكرتها الأدبيات، وكان منها ما ذكره (زيتون، 2007):

- 1 – إن المعرفة السابقة للمتعلم هي المحور الأساس في عملية التعلم، كون المتعلم يبني معرفته اعتماداً على الخبرات السابقة.
- 2 – إن المتعلم يقوم ببناء معنى لما يتعلمه بناءً داخلياً، إذ يتكون المعنى داخل بنيته المعرفية عن طريق تفاعل حواس المتعلم مع محيطه الخارجي من خلال تزويده بخبرات ومعلومات يمكنه من خلالها ربط معلوماته الجديدة بما لديه من خبرات.
- 3 – لا يحدث التعلم ما لم يحدث تغيير في البنية المعرفية للفرد، إذ يعاد تنظيم الخبرات والأفكار الموجودة بها عند ورود المعلومات الجديدة.

(زيتون، 2007، ص:44)

المبحث الثالث: علم الجمال:

يعد علم الجمال فرعاً مهماً من الفلسفة، يبحث طبيعة الجمال وتأثيره على الفن، وفهم كيف يقدره الإنسان وعلاقته بالذوق والنتاج الفني، كما يربط بين الفلسفة والفن لفهم العلاقة بين الإنسان ومظاهر الجمال المحيطة به.

أطوار الفكر الجمالي عند الإغريق:

- 1 – الطور الأول: طور النشوء قبل سقراط، اتجه فيه التفكير الفلسفي إلى تفسير الكون والوجود، وظهرت فيه تجمعات فلسفية مثل الفيثاغوريين والسفسطائيين.
- 2 – الطور الثاني: العصر الذهبي للفلسفة اليونانية، وتميز بظهور سقراط وأفلاطون وأرسطو الذين ركزوا على دراسة الإنسان وماهيته.
- 3 – الطور الثالث: طور الركود، بدأ بعد وفاة أرسطو وانتهى بظهور الأفلاطونية الجديدة في الإسكندرية. (حيدر، 2001، ص:8)

الجمال في فكر فلاسفة العرب المسلمين:

ساهم فلاسفة المسلمين في تطوير الفكر الفلسفي من خلال الجمع بين الفلسفة اليونانية ومبادئ الدين الإسلامي، واهتموا بالعقل والأخلاق والجمال: يرى الفارابي أن الجمال لا يقتصر على الفن بل يشمل الأفعال الخيرة، وأن مصدر الجمال هو الله، كما يميز بين الجمال المادي المرتبط بالحواس والمعنوي المرتبط بالفضيلة، ولا يفرق بين الجميل والنافع ما دام كلاهما يسعى إلى الخير. (أمين، 2009، ص:250)

يرى الغزالي أن الجمال مستويان: ظاهر تدركه الحواس، وباطن تدركه البصيرة، وأن التجربة الجمالية الحقيقية تجمع بينهما وتقود إلى معرفة الخالق ومحبة الجمال، وتحقق عبر النور أو الحدس. (إبراهيم، 1992، ص: 43)

فلسفة الجمال في العصر الحديث:

من الصعب تلخيص فلسفة الجمال المعاصرة في عدد محدد من المذاهب، وذلك بسبب تعدد الاتجاهات والمنطلقات الفلسفية المختلفة، إذ أدت حرية الفلاسفة ورجال الفن في التعبير عن أفكارهم ورؤاهم الذاتية بحرية إلى زوال ما كان يُعرف قديماً بالمثل الأعلى للجمال أو الصورة النموذجية للإنسان والحياة الإنسانية. (مطر، 1979، ص: 41)

قبل بومبارتن لم يُشر أحد صراحة إلى وجود علم مستقل للجمال، رغم الدراسات العديدة والآراء المتنوعة التي ظهرت، خصوصاً آراء ديكرت في تفسير ظاهرة الجمال، فجاء الفيلسوف الألماني بومبارتن مستلهماً من هذه الدراسات ليكرس جهوده، ويصدر في عام 1735 كتابه في مجلدين وضع فيه أسس ما أصبح يعرف بالاستطيقا، وتناول مسائل الذوق الفني وتكوينه، وعرض نظريته الخاصة بالجمال. (عوض، 1994، ص: 253)

مؤشرات الإطار النظري:

- 1 - تركز النظرية البنائية على التعلم النشط وبناء المعرفة اعتماداً على خبرات الطالب السابقة والتفاعل مع البيئة، مع دور إرشادي للمعلم في توجيه التعلم.
- 2 - تعد استراتيجية سلم المفهوم من الأساليب الفاعلة في إكساب المفاهيم وربطها بالمعرفة السابقة وتنمية التفكير العلمي والمنطقي لدى الطلاب.
- 3 - المفاهيم بناءات معرفية تُنظم المعرفة وتكتسب عبر مراحل متدرجة، وتتأثر بعوامل مثل الخبرات السابقة، وطبيعة المفهوم، والتغذية الراجعة، وتُدرس وفق أسس وخطوات محددة.
- 4 - يواجه تعلم المفاهيم صعوبات تتعلق بطبيعتها وتجربتها وخلفية الطالب، ويُقاس إكسابها باستخدام اختبارات تُظهر قدرة الطالب على التمييز والتفسير.
- 5 - علم الجمال فرع فلسفي مستقل تطور عبر العصور، إذ تناول الفلاسفة الجمال من عدة زوايا كالتناسب والعقل والأخلاق والتجربة، وصولاً إلى الفلسفات الحديثة التي أكدت الحرية والتعددية في فهم الجمال.

الدراسات السابقة:

تعد جزء أساسي من البحث العلمي للاطلاع على موضوع البحث والاستفادة من مناهجها وأدواتها، وتحديد موقع البحث وتفاذي التكرار، وفيما يأتي بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع.

أولاً: دراسة حنون، زينب جمعة، 2013

أثر إستراتيجية سلم المفهوم في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الإعدادية ، هدفت الدراسة التي أنجزت في العراق إلى التعرف على أثر إستراتيجية سلم المفهوم في الأداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الإعدادية، إذ طبقت على عينة مكونة من (25) طالبة في المجموعة التجريبية و(26) طالبة في المجموعة الضابطة من طالبات الصف الخامس الأدبي في إعدادية الزوراء بمدينة العمارة، واعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي، واستخدمت اختباراً في الأداء التعبيري كأداة للدراسة، وتمثل المتغير المستقل في إستراتيجية سلم المفهوم والمتغير التابع

في الأداء التعبيري، كما استخدمت الوسائل الإحصائية المتمثلة بالاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي لتحقيق التكافؤ في تحصيل الآباء والأمهات، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات التصحيح، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ولمصلحة المجموعة التجريبية.

ثانياً: دراسة عزيز، سري رشيد، 2014:

هدفت الدراسة التي أنجزت في العراق إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي وفق أنموذج كمب في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال، إذ شملت عينة البحث (30) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية في جامعة ديالى، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، واعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين، وتمثل المتغير المستقل في أنموذج كمب والمتغير التابع في التحصيل، واستخدم اختبار تحصيلي معرفي كأداة للدراسة، كما اعتمدت مجموعة من الوسائل الإحصائية منها اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين، واختبار ولكوكسن لعينة واحدة، ومعادلة كيودر ريتشاردسون (20) للثبات ومعامل التمييز والصعوبة، ومعادلة هولستي للصدق بين الخبراء، وقد أظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق البرنامج التعليمي المصمم على وفق أنموذج كمب على أقرانهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

ثالثاً: دراسة العجيلي، مصطفى طه سرحان، 2025

هدفت الدراسة التي أنجزت في العراق عام (2025) إلى التعرف على أثر استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب في إكساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الرابع العلمي، إذ تألفت عينة البحث من (68) طالباً وزّعوا بالتساوي على مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (34) طالباً لكل منهما، واعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وتمثل المتغير المستقل في استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب والمتغير التابع في إكساب المفاهيم البلاغية، كما استخدم اختبار نهائي مكون من (24) فقرة من نوع الاختيار من متعدد والمطابقة كأداة للدراسة، واعتمد الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات، وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في إكساب المفاهيم البلاغية.

الفصل الثالث / منهجية البحث وإجراءاته

يعرض هذا الفصل منهجية البحث وإجراءاته المعتمدة في تنفيذ الدراسة وتحليل نتائجها.
أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث في بحثه المنهج التجريبي؛ لأنه الأكثر ملاءمة لطبيعة البحث الحالي.

ثانياً: التصميم التجريبي: اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار التحصيلي (القبلي – البعدي).

ثالثاً: مجتمع البحث: اختار الباحث مجتمع لبحثه طلاب الصف الرابع من معاهد الفنون الجميلة للدراسة الصباحية، وبالبالغ عددهم (193) طالباً، موزعين على ثلاثة معاهد في بغداد/الكرخ، وكما في الجدول رقم (1).

جدول (1) مجتمع البحث موزعين حسب المعاهد

عدد الطلاب	المعهد
32	معهد الفنون الجميلة / الكاظمية المقدسة / الصف الرابع
123	معهد الفنون الجميلة / المنصور / الصف الرابع
38	معهد الفنون الجميلة / السيدية / الصف الرابع
193	المجموع

رابعاً: عينة البحث: اختار الباحث عينة البحث الحالي من المجتمع الأصلي، من طلاب الصف الرابع معهد الفنون الجميلة - الكاظمية المقدسة للدراسة الصباحية، وبالطريقة القصدية. وقد خصصت القاعة الدراسية (أ) التي تُدرّس باستخدام استراتيجية سلم المفهوم، وتم دمج فرعي قسم المسرح (التمثيل والإخراج) كمجموعة تجريبية، بينما خصصت القاعة الدراسية (ب) التي تُدرّس بالطريقة الاعتيادية، وتم دمج قسم التشكيلي بفرعيه (الرسم والنحت) كمجموعة ضابطة. وقد تم استبعاد طالب واحد راسب من القاعة (ب) لأنه درس المادة نفسها في العام الماضي، لتجنب تأثير الخبرة السابقة على نتائج البحث. وبذلك بلغ عدد الطلاب في كلتا المجموعتين التجريبية والضابطة (32) طالباً، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) عينة البحث

طلاب الصف الرابع	الشعبة	عدد الطلاب	المجموعة	أسلوب التدريس	مستبعدين	العينة
قسم المسرح (الإخراج) (التمثيل)	أ	16	التجريبية	استراتيجية سلم المفهوم	صفر	16
قسم التشكيلي (النحت والرسم)	ب	17	ضابطة	الطريقة الاعتيادية	1	16
المجموع		33			1	32

خامساً: التكافؤ بين مجموعتي البحث:

قام الباحث بإجراء تكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات الدخيلة التي من الممكن أن تؤثر في نتائج التجربة، ومنها العمر الزمني محسوباً بالشهور، والتكافؤ بالذكاء.

سادساً: متغيرات البحث:

وتتمثل متغيرات البحث بما يأتي:

المتغير المستقل:

هو المتغير الذي يُراد قياس مدى أثره على المتغير التابع، والمتغير المستقل في البحث الحالي هو (استراتيجية سلم المفهوم).

المتغير التابع:

وهو في البحث الحالي (إكساب المفاهيم الجمالية)، والذي يُراد قياس أثر المتغير المستقل فيه.

ضبط المتغيرات الدخيلة:

لتجنب تأثير المتغيرات الدخيلة في مجريات التجربة ونتائجها لاحقاً، عمل الباحث على التحكم بها، وقد كانت على النحو الآتي:

1 - **مدرس المادة:** قام الباحث بتدريس طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بنفسه، وذلك لغرض الحد من تأثير هذا المتغير.

2 - **البيئة التعليمية:** نفذ الباحث التجربة داخل قاعات معهد الفنون الجميلة، وتأكد من ملائمة هاتين القاعتين إذ كانت القاعات متقاربة نسبياً من حيث السعة والإضاءة.

3 - **مدة التجربة:** كانت الفترة الزمنية للتجربة واحدة ومتكافئة لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، إذ بدأت يوم الاثنين الموافق 2025/11/3، وانتهت يوم الاثنين الموافق 2025/12/22.

4 - الوسائل التعليمية:

اهتم الباحث باستخدام الوسائل التعليمية لكلا المجموعتين، مثل شاشة العرض وجهاز الداتاشو.

سابعاً: أدوات البحث:

تمثلت في قيام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي معرفي.

إجراءات بناء أداة الدراسة:

من متطلبات البحث الحالي إعداد اختبار تحصيلي لطلاب الصف الرابع في معهد الفنون الجميلة، إذ يتألف الاختبار من مستويات الأهداف وفق تصنيف بلوم من ستة مستويات (معرفة، واستيعاب، وتطبيق، وتحليل، وتركيب، وتقويم)، وتم القيام بما يأتي:

1 - تحديد المادة الدراسية:

اعتمد الباحث مفردات كتاب مادة علم الجمال المقررة للصف الرابع في معهد الفنون الجميلة للبنين للعام الدراسي 2025/2026، وحدد منها ثلاث محاور رئيسية سيقوم بتدريسها للمجموعتين التجريبية والضابطة.

2 - صياغة الأهداف السلوكية:

بعد الاطلاع على مادة علم الجمال المقررة للصف الرابع في معهد الفنون الجميلة، صاغ الباحث (50) هدفاً سلوكياً بناءً على طبيعة البحث الحالي ومحتوى المادة العلمية المقررة للتدريس، وشملت هذه الأهداف مستويات تصنيف بلوم الستة في المجال المعرفي، وهي (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم). وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين، تم إجراء التعديلات المناسبة عليها لتصبح جاهزة للتطبيق.

3 - إعداد الخطط التدريسية:

أعد الباحث نوعين من الخطط التدريسية لمجموعتي البحث، حيث تمثل إحداها الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية سلم المفهوم، بينما تمثل الأخرى خطط المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، وبواقع حصة واحدة أسبوعياً. وبعد عرض هذه الخطط على مجموعة من المحكمين، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة عليها لتصبح جاهزة للتطبيق.

4 - إعداد الاختبار التحصيلي (أداة البحث):

أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في مادة علم الجمال للصف الرابع في معهد الفنون الجميلة، وفق محتوى موضوعات المادة التعليمية والأهداف المحددة في المجال المعرفي للمستويات (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم).

يقتضي البحث الحالي إعداد أداة لقياس المتغير التابع، وهو إكساب المفاهيم الجمالية لطلاب معهد الفنون الجميلة، وفيما يأتي عرض إجراءات وخطوات إعداد هذه الأداة:

1-تحديد عدد فقرات الاختبار: قام الباحث باستشارة عدد من الأساتذة في كلية التربية الأساسية قسم التربية الفنية، وفي كليات ومعاهد أخرى، لتحديد عدد فقرات الاختبار التحصيلي، وتم الاتفاق على أن (30) فقرة اختبارية للموضوعات الثلاث الداخلة في البحث تعد ملائمة لعينة الدراسة. ولكي يتم شمول موضوعات البحث فقرات الاختبار، تم بناء خريطة اختبارية (جدول مواصفات)، وهو جدول ذو بعدين يعمل على ربط المحتوى والأهداف المطلوب تحقيقها بمستوياتها ومجالاتها المختلفة. وعليه، قام الباحث بإعداد جدول المواصفات وفق مستويات بلوم من خلال الخطوات الآتية:

1-تحديد الوزن النسبي لكل موضوع من الموضوعات الثلاث:

الموضوع الأول: علم الجمال وفلسفته في العهد الإغريقي ما قبل سقراط.

الموضوع الثاني: الفكر الجمالي الفني المثالي الإغريقي.

الموضوع الثالث: المختصر في النظريات الجمالية في الفكر العربي الإسلامي.

أ - حساب وزن الأهداف السلوكية بحسب مستوياتها الستة تم بالطريقة الآتية:

عدد الأهداف السلوكية في المجال

$$\text{الوزن النسبي للموضوع} = \frac{100 \times \text{مجموع الأهداف السلوكية}}{\text{عدد الأهداف السلوكية في المجال}}$$

مجموع الأهداف السلوكية

ب - حساب وزن المحتوى حسب عدد صفحات كل اسبوع وكما يلي:

$$\text{وزن المحتوى} = \frac{\text{عدد الصفحات}}{\text{مجموع الصفحات}} \times 100$$

ج - تم حساب عدد الاسئلة لكل اسبوع دراسي ولكل المستويات كما يأتي:

عدد الاسئلة لكل خلية = النسبة المئوية للهدف $\times$ النسبة المئوية لمحتوى $\times$ عدد الفقرات الكلية

3 - نوع فقرات الاختبار التحصيلي:

أعد الباحث (30) فقرة موضوعية من نمط الاختبار من متعدد، إذ اشتملت كل فقرة على أربعة بدائل يكون أحدها صحيحاً والبقية غير صحيحة. وقد اعتمد هذا النمط من الاختبارات لما يتسم به من مزايا متعددة، ومن أهم هذه المزايا شموله عينة كبيرة من مفردات محتوى المادة الدراسية وابتعاده عن ذاتية المصحح.

4 - تعليمات الاختبار التحصيلي:

تعد تعليمات الاختبار توجيهات أساسية تساعد الطالب وترشده عند أداء الاختبار، وبناءً على ذلك صيغت تعليمات الإجابة عن الاختبار بصورة واضحة، إذ اشتملت على توجيهات موجهة للطلاب تبيين طريقة الإجابة عن فقرات الاختبار.

5 - تعليمات تصحيح الاختبار:

قام الباحث بتصميم مفاتيح تصحيح الإجابة النموذجية فقرات الاختبار المعرفي، والاعتماد عليها أثناء عملية التصحيح، حيث يُعطى الطالب درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفر لكل إجابة خاطئة أو متروكة، بحيث تكون أعلى درجة ممكنة للطالب (30).

6 - صدق الاختبار:

ينبغي أن يكون الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث صادقاً ليتمكن من تحقيق الأهداف التربوية للمادة الدراسية التي وضع من أجلها بنجاح. ولكي يمكن التحقق من صدق الاختبار وملاءمته للأهداف السلوكية وقدرته على تحقيقها، اعتمد الباحث على أنواع الصدق الآتية:

أ - صدق المحتوى:

قام الباحث بإعداد الاختبار التحصيلي وجدول المواصفات، وعرضهما على عدد من المحكمين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى ملاءمة الفقرات ودقة إعداد جدول المواصفات. وبناءً على ملاحظاتهم، أجريت بعض التعديلات على فقرات الاختبار، وتم التحقق من سلامة إعداد جدول المواصفات وصدق المحتوى، وبذلك أصبح الاختبار مهياً للتطبيق بصورته النهائية على الطلاب.

ب - الصدق الظاهري:

يقصد به مدى ملائمة الاختبار للطلاب ووضوح تعليماته، إذ يتطلب عرض الاختبار على مجموعة من المختصين والمحكمين، ويسمى أيضاً بصدق المحكمين. وبناءً على اتفاق أولئك المحكمين، يمكن التوصل إلى صدق الاختبار الذي يعرف وفق هذا الإجراء بأن الاختبار يبدو ظاهرياً وكأنه يقيس ما وضع لقياسه. (الزاملي وآخرون، 2009، ص: 240)

وأشار (Eble، 1972) إلى أن أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري للاختبار هي قيام بعض الخبراء والمحكمين بتقدير مدى تحقيق فقراته للسلوك المراد قياسه. (Eble، 1972، 437) لذلك، عرض الباحث الاختبار التحصيلي على مجموعة من والمحكمين للتأكد من صلاحية الفقرات وملاءمتها للاختبار، وبناءً على آرائهم ومقترحاتهم، عدلت الفقرات أو البدائل التي تحتاج إلى تعديل بعد استخراج قيمة مربع كاي المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05). وأظهرت النتائج صلاحية جميع فقرات الاختبار، حيث تراوحت نسبة اتفاق المحكمين بين 86% - 100% بمعدل 92%، كما تراوحت قيم مربع كاي المحسوبة بين (16,99 - 22)، واتفقت وجهات النظر على أن أغلب الفقرات ملائمة لما أعدت من أجله. وبذلك، حافظ الاختبار على عدد فقراته (30) فقرة، وأصبح الاختبار صادقاً ظاهرياً.

العينة الاستطلاعية:

تعد التجربة الاستطلاعية خطوة مهمة قبل بدء تطبيق التجربة، إذ تهدف إلى معرفة إيجابيات وسلبيات الاختبار ميدانياً. وقد ارتأى الباحث تطبيق الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال على عينة التجربة الأولية الاستطلاعية البالغة 15 طالباً، اختيروا عشوائياً من مجتمع البحث، وذلك لغرض التعرف على مدى وضوح تعليمات الاختبار وفقراته وبدائل الإجابة عليه، وكذلك التعرف على متوسط زمن الإجابة عليه. وبعد الانتهاء من التطبيق الاستطلاعي، تبين للباحث أن جميع فقرات الاختبار وبدائلها وتعليماته واضحة لدى جميع أفراد العينة.

عينة التحليل الإحصائي:

يعد وجود عينة للتحليل الإحصائي من متطلبات البحث التجريبي، إذ تساعد الباحث في تلبية متطلبات الدراسة، ولا سيما فحص أدوات البحث مثل الاختبار المعرفي. لذلك، اعتمد الباحث عينة مكونة من (100) طالب لتطبيق أداة البحث عليهم بهدف استخراج معاملي الصعوبة والتمييز للفقرات والبدائل الخاطئة، وقد رأى الباحث إعداد جدول يوضح العينات المعتمدة في البحث الحالي.

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية، وبمساعدة الحقيبة الاجتماعية برنامج (SPSS) في استخراج النتائج، وهي كما يأتي:

معادلة بيرسون للارتباط، معادلة التمييز للفقرات الموضوعية، معادلة الصعوبة للفقرات الموضوعية، معادلة فعالية البدائل الخاطئة، معادلة كاي سكوير لحسن المطابقة، معادلة تحديد حجم الأثر مربع إيتا، معادلة كودر ريتشاردسون - 20، ومعامل ارتباط بوينت بايسيريال.

الفصل الرابع: عرض النتائج

استعرض الباحث في هذا الفصل نتائج البحث وتفسيرها تبعاً للفرضية الموضوعية، ثم يستخلص من تلك النتائج أبرز الاستنتاجات ويعرض التوصيات والمقترحات المناسبة، كما يأتي:

أولاً: عرض النتائج:

فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب أفراد المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال بعدياً. وللتحقق من صحة الفرضية، قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي في مادة علم الجمال على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بعدياً، وبعد إجراء معالجة إحصائية لجميع درجات وبيانات طلاب المجموعتين. اعتمد الباحث اختبار مان وتني الرتبي لتحديد قيمة (ي) المحسوبة، وبعد إكمال التطبيق النهائي، ظهر من خلال النتائج أن متوسط رتب المجموعة التجريبية بلغ (24,46)، في حين بلغ متوسط رتب المجموعة الضابطة (8,53). كما بلغت قيمة (ي) المحسوبة الصغرى (0,5)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (75)، وبذلك تعد دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (0,05)، أي أن هناك فروقاً دالة إحصائياً، وأن لاستراتيجية سلم المفهوم أثراً واضحاً في إكساب المفاهيم الجمالية في مادة علم الجمال. لغرض التأكد من صحة الفروق الإحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وحساب حجم أثر استراتيجية سلم المفهوم في إكساب المفاهيم الجمالية بمادة علم الجمال، فقد ارتأى الباحث حساب حجم أثر الاستراتيجية باستخدام معادلة إيتا. وقد تبين بعد معالجة جميع بيانات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة أن قيمة حجم الأثر بلغت (0,82) كما موضح في الجدول (3).

جدول (3) حجم أثر استراتيجية سلم المفهوم في الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال

اسم الاختبار	المجموعات	حجم العينة	متوسط الرتب	قيمة حجم الأثر	المستوى
الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال	المجموعة التجريبية	16	24,46	0,82	جيد جداً
	المجموعة الضابطة	16	8,53		

ثانياً: تفسير النتائج:

يتبين للباحث أن استراتيجية سلم المفهوم تعد أسلوباً تعليمياً فعالاً لما أظهرته النتائج من فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير ذلك بالأسباب الآتية:

- 1 - جعل الطالب محور العملية التعليمية وزيادة مشاركته داخل الدرس، مما انعكس إيجابياً على تحصيله الدراسي.
- 2 - اعتماد أسئلة متدرجة تحفز التفكير والتحليل وتسهم في بناء فهم منظم للمادة الدراسية.
- 3 - تنظيم المحتوى في خطوات مترابطة سهل اكتساب المفاهيم والانتقال بينها.
- 4 - توفير بيئة صفية تفاعلية عززت الحوار والتعاون بين الطلاب وزادت دافعيتهم نحو التعلم.
- 5 - اعتماد الفهم الذاتي وجذب انتباه الطلاب، مما ساعد في تثبيت المعرفة وتحسن الأداء التعليمي.

الاستنتاجات:

- 1 - أظهرت نتائج البحث تأثير استراتيجيات سلم المفهوم في إكساب المفاهيم الجمالية لدى طلاب المرحلة الرابعة في مادة علم الجمال مقارنة بالطريقة التقليدية.
- 2 - أسهمت الاستراتيجيات في تحسين مستوى اكتساب المفاهيم لدى الطلاب.
- 3 - ساعدت الاستراتيجيات على زيادة تفاعل الطلاب وجعلهم أكثر مشاركة في الموقف التعليمي.
- 4 - ساعدت الاستراتيجيات في تسهيل فهم مفاهيم مادة علم الجمال وزيادة قدرة الطلاب على تحليل المعلومات وتنظيمها.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، يمكن التوصية بما يلي:
- 1 - اعتماد استراتيجيات سلم المفهوم في تدريس مادة علم الجمال لأهميتها في إكساب المفاهيم الجمالية.
 - 2 - تدريب المعلمين القائمين على تدريس مادة علم الجمال على استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، ومنها استراتيجيات سلم المفهوم.
 - 3 - توظيف الاستراتيجيات التعليمية الحديثة لتطوير العملية التدريسية وتوضيح المحتوى الدراسي للطلاب.
 - 4 - توجيه المشرفين التربويين للمدرسين لتنويع الاستراتيجيات التدريسية، ومنها استراتيجيات سلم المفهوم.
 - 5 - استخدام التقنيات التعليمية الحديثة، مثل جهاز العرض، لدعم التدريس وزيادة تفاعل الطلاب.

خامساً: المقترحات:

- واستكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء دراسات أخرى تهدف إلى التعرف على ما يأتي:
- 1 - أثر استراتيجيات سلم المفهوم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب معهد الفنون الجميلة في مادة النقد الفني.
 - 2 - أثر استراتيجيات المساجلة الحلقية في إكساب المفاهيم الجمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة في مادة تاريخ الفن.

المصادر

- 1 – ابراهيم، وفاء محمد، علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة، ط: 1، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، 1992.
- 2 – ابو شريخ، شاهر ذيب، استراتيجيات التدريس، ط: 1، دار المعنز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 3 – آل وادي، علي شناوة، فلسفة الفن وعلم الجمال، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، عمان، الاردن، 2015.
- 4 – الحفني، عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1991.
- 5 – الخوالدة، محمد، محمود واخرون، طرق التدريس العامة، ط: 1، مطابع وزارة التربية والتعليم، صنعاء، اليمن، 1995.
- 6 – الدليمي عصام حسن، النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، ط: 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- 7 – الزامل، علي عبد الجاسم، وآخرون، مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس. التربوي، مكتبة فلاح، عمان، الاردن، 2009.
- 8 – السامرائي، قصي محمد، رائد ادريس الخفاجي، الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، ط 1، دار دجلة، عمان الأردن، 2014.
- 9 – السليتي، فراس محمد، استراتيجيات التدريس المعاصرة، ط: 1، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2015.
- 10 – العفون، نادية حسين، وجليل وسن ماهر، التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2013 .
- 11 – المندلاوي، علاء عبد الخالق حسين، الوجيز في مهارات وطرائق التدريس، ط: 1، مكتبة الأمير للطباعة والاستنساخ، بغداد -العراق، 2021.
- 12 – أمين، عياض عبد الرحمن، إشكالية التأويل في الفن العربي الإسلامي، ط: 1، دار الاصدقاء للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2009.
- 13 – بطرس، بطرس حافظ، تنمية المفاهيم العلمية والرياضية لطفل الروضة، ط: 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2008.
- 14 – حيدر، نجم عبد، علم الجمال افاقه وتطورات، ط: 2، دار الكتاب للطبع والنشر، بغداد، العراق، 2001.
- 15 – رحيمة، ابتسام سماري، أثر استراتيجية التعلم المدمج في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية بمادة التدفق الفني، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2021.
- 16 – زيتون، عايش محمود، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط 1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2007.

- 17 – سلامة، عادل وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، ط1، دار الثقافة، عمان، 2009 .
- 18 – شحاتة، حسن، وزينب النجار. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1 ،: الدار المصرية اللبنانية ، مصر القاهرة ، 2003 .
- 19 – طعيمه، رشدي أحمد وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، ط: ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
- 20 – عبد الباري، ماهر شعبان، إستراتيجيات تعليم المفردات النظرية والتطبيق، ط: 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
- 21- عوض، رياض ، مقدمات في فلسفة الفن، ط : ١ ، جروب برس، طرابلس، لبنان، 1994
- 22 – مطر، اميرة حلمي، فلسفة الجمال، د: ط، دار المعارف، كتابك 137، القاهرة، مصر 1979،
- 23 – مهدي، علي فاضل ، الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس مقروئية النصوص القرائية وإستراتيجياتها بين النظرية والتطبيق ، ط : 1 ، مكتب اليمامة للطباعة والنشر ، بغداد، العراق ، 2019 ،
- 24 . Gillet, J. W. & Temple C. (1986): **Understanding reading problems: Assessment and instruction**, 2nd Edition, Boston: Little, Brown
- 25 . Cowen, John R & Cohen, Vicki L. **Literacy for children in an information age. Teaching reading ,writing and thinking .Australia . Thomson & Wadsworth Cengage Learning ,2008**
- 26 . Corbin (1991), le, is using hicrnture to teach historical concepts in fifth grade diss abs int vol.
- 27 . Eble R.L , **Essentials of Education measurement euglewood chiffs, perntice , Hill, New Jersey , 1972 .**

ترجمة المصادر العربية:

1. Ibrahim, Wafaa Muhammad. **Aesthetics: Historical and Contemporary Issues**. 1st ed., Gharib Library, Cairo, Egypt, 1992
2. Abu Tarikh, Shaher Naib. **Teaching Strategies**. 1st ed., Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2008
3. Al-Wadi, Ali Shamara. **Philosophy of Art and Aesthetics**. Safaa Printing, Publishing and Distribution House. 1st ed., Amman, Jordan, 2015
4. Al-Hafni, Abdul-Mun'im. **Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis**. Madbouli Library, Cairo, Egypt, 1991



5. Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud, et al.. General Teaching Methods. 1st ed., Ministry of Education Press, Sana'a, Yemen, 1995
6. Al-Talimi, Issam Hassan. Constructivist Theory and its Educational Applications. Safaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 2014
7. Al-Zamili, Ali Abdul-Jasim, et al., Concepts and Applications in Educational Assessment and Measurement, Falah Library, Amman, Jordan, 2009
8. Al-Samarani, Qusay Muhammad, and Raed Idris Al-Khafaji, Modern Trends in Teaching Methods, 1st ed. Dar Dijla, Amman, Jordan, 2014.
9. Al-Afoun, Nadia Hussein, and Jalil Wasan Maher, Cognitive Learning and Information Processing Strategies, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2013
10. Al-Madlawi, Alaa Abdul-Khaliq Hussein, A Concise Guide to Teaching Skills and Methods, Tala, Al-Amir Library for Printing and Copying, Baghdad, Iraq, 2021
11. Amin, Ayad Abdul-Rahman, The Problem of Interpretation in Arab Islamic Art, 1st ed., Dar Al-Asdiqa for Printing and Publishing, Baghdad, Iraq, 2009
12. Butrus, Butrus Hafez, Developing Scientific and Mathematical Concepts in Kindergarten Children, 1st ed., Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan, 2008
13. Haider, Najm Abd, The Science of Aesthetics and its Developments, 24th edition, Dar Al-Kitab for Printing and Publishing, with stubbornness. Iraq, 2001
14. Rahima, Ibtisam Samari, The Effect of the Blended Learning Strategy on the Achievement of Art Education Department Students in the Subject of Art Appreciation, (Unpublished Master's Thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Iraq, 2021)
15. Zaitoun, Ali Mahmoud. Constructivist Theory and Science Teaching Strategies. 1st ed. Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan, 2007.
16. Salama, Adel, et al. General Teaching Methods: A Contemporary Applied Approach. Dar Al-Thaqafa, Amman, 2009.
17. Shehata, Hassan, and Zaitab Al-Dajjar. Dictionary of Educational and Psychological Terms. Egyptian-Lebanese House, Cairo, Egypt, 2003.



P-ISSN: 3007-3650 E-ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.50-72

18. Ta'ima, Rashti Ahmed, et al. Linguistic Concepts in Children: Foundations, Skills, and Teaching Its calendar, ed. 1, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan, 2007
19. Abdel-Bari, Maher Shaaban. Vocabulary Teaching Strategies: Theory and Application. 1st ed. Dar Al-Masira for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2011.
20. Awad, Riyad. Introductions to the Philosophy of Art. 1st ed. Group Press, Tripoli, Lebanon, 1994
21. Matar, Amira Helmy, The Philosophy of Beauty, Dar Al-Maaref, Your Book 137, Cairo, Egypt, 1979
22. Muhanna, Ali Fadel, Modern Trends in Methods of Teaching the Conjunction of Reading Texts and its Strategies: Between Theory and Practice. 1st ed., Al-Yamamah Printing and Publishing Office, Baghdad, Iraq , 2019.



Aesthetic The Effect of the Concept Ladder Strategy on Acquiring of Fine Arts in the Subject Concepts among Students of the Institute of Aesthetics

D. Hussein Mohammed Ali Al-Saqi. Ph Jafar Hussein Mohammed
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education - Methods of Teaching Art Education

Abstract

The present research aims to identify the effect of the Concept Ladder Strategy on acquiring aesthetic concepts among students of the Institute of Fine Arts in the subject of Aesthetics. To verify the objective of the research, the researcher formulated the following hypothesis: There are no statistically significant differences at the level of (0.05) between the mean ranks of the students of the experimental group and the mean ranks of the students of the control group in the post-achievement test of the subject of Aesthetics. The researcher adopted the experimental design of two equivalent groups (experimental and control) with a pre-test and post-test. The research population consisted of fourth-grade students in the Institutes of Fine Arts in Baghdad / Al-Karkh. The research sample consisted of fourth-grade students at the Institute of Fine Arts for Boys in Al-Kadhimiya Al-Muqaddasa for morning study during the academic year (2025–2026). The sample included (32) students distributed into two groups: an experimental group of (16) students and a control group of (16) students. The researcher used an achievement test as the research instrument and applied a number of statistical methods to ensure the equivalence of the two research groups and to extract the psychometric properties of the test. The control group was taught using the traditional method, while the experimental group was taught according to the Concept Ladder Strategy during the experimental period, which lasted eight weeks of the first semester. After collecting the data, they were statistically analyzed using the Mann–Whitney test for two independent samples. The results showed the superiority of the students of the experimental group who studied according to the Concept Ladder Strategy over the students of the control group who studied using the traditional method in the achievement test. The researcher concluded that the Concept Ladder Strategy had an effect on acquiring aesthetic concepts and recommended benefiting from it in teaching the subject of Aesthetics and training teachers to use it in teaching due to its role in improving students' learning and their clear understanding of aesthetic concepts.

Keywords: Conceptual ladder, concept acquisition, aesthetics.